



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

كلمة الناشر

بعد أن واجه سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام من مشايخ الهند تعنتاً وإصراراً على رفض دعوته وإنكارها، توجه إلى علماء الشام ومصر وغيرهما من البلاد العربية، لعل بعضهم يهب لتأييد الحق. فعلم أن المناظرات الدينية ممنوعة في الشام، فلم يرسل كتابه "إعجاز المسيح" إلى علمائها، بل اكتفى بإرساله إلى بعض علماء مصر ومحري جرائدها ومجلاّتها؛ منهم الشيخ محمد رشيد رضا مدير مجلة "المنار". فأتى محرراً مجلتي "المناظر" و "الاهلال" على الكتاب وأشادا بفصاحته وبلاغته أيما إشادة، ولكن الشيخ محمد رشيد رضا كتب - من دون أن يستشهد بعلماء النحو والأدباء - أن الكتاب مملوء من الأغلاط المنكرة، وفي سجعته تكلفٌ وضعفٌ، وليس من الكلم المحيرة، والمُلمح المتكررة، ويوجد فيه ركاكة العُجمة. وقال - ردّاً على تحدي المسيح الموعود عليه السلام بالإتيان بمثله في سبعين يوماً - : "إن كثيرا من أهل العلم يستطيعون أن يكتبوا خيرا منه في سبعة أيام."

حينما نُشر تعليقه هذا في الجرائد الهندية استغله المشايخ الهنود وأثاروا ضجة ضد الإمام المهدي عليه السلام من جديد. فتوجه عليه السلام إلى الله تعالى بالدعاء والابتغال ليحق الحق ويطل الباطل ويتم الحجّة. فألقي في روعه أن يؤلف لهذا الغرض كتابا ثم يطلب من مدير مجلة "المنار" أن يأتي بمثله. فألف عليه السلام هذا الكتاب بتأييد الله تعالى وقال في هذا الصدد:

"وقفتُ لتأليف ذلك الكتاب، فسأرسله إليه بعد الطبع وتكميل الأبواب، فإن أتى بالجواب الحسن وأحسن الرد عليه فأحرق كتيبي وأقبل قدميه، وأعلقت بذيله، وأكيل الناس بكيله. وها أنا أقسم بربّ البرية، أوكد العهد لهذه الآية."

كما تنبأ حضرته عليه السلام مشيراً إلى محرّر مجلة "المنار": "أم له في البراعة يد طولى، سيهزم فلا يرى. نبأ من الله الذي يعلم السر وأخفى."

ثم قال عن الأدباء والعلماء الآخرين: "أم يزعمون أنهم من أهل اللسان؟ سيهزمون ويولّون الدبر عن الميدان."

ولما نُشر الكتاب أرسل حضرته نسخة منه إلى الشيخ رشيد رضا، فأورد الشيخ في مجلته "المنار" عبارةً طويلة من الكتاب حول هجرة المسيح الناصري عليه السلام إلى كشمير بعد النجاة من الصليب وعلق

قائلاً: "ففراره إلى الهند وموته في ذلك البلد ليس ببعيد عقلاً ولا نقلاً"، إلا أنه لم يوفّق لتأليف كتاب مثل كتابه عليه السلام باللغة العربية الفصيحة والبليغة تماماً كما كان عليه السلام قد تنبأ بإعلام من الله تعالى، رغم أن الشيخ رضا عاش بعد نشر كتاب "الهدى والتبصرة لمن يرى" أكثر من ثلاثين سنة.

ثمة أمور لا بد من التنويه إليها، وهي:

١- اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على طبعته الأولى المحفوظة حالياً في مكتبة "الخلافة" المكتبة المركزية للجماعة بربوة، باكستان.

٢- إن أرقام الآيات القرآنية وأسماء سورها لم ترد في الأصل بل أُضيفت من قبل الناشر في الهامش. علماً أن أرقام الآيات تبدأ باعتبار البسملة آية أولى من كل سورة وردت فيها.

ولا يسعنا هنا إلا أن نشكر ونطلب الدعاء للذين ساهموا في إخراج هذه الطبعة، وهم السادة الأفاضل: المرحوم مصطفى ثابت، تميم أبو دقة، هاني طاهر، خالد عزام، سيد عبد الحي شاه، مبشر أحمد كاهلون، جميل الرحمن رفيق، مرزا محمد الدين ناز، الحافظ مظفر أحمد، رانا تصور أحمد خان، رفيق أحمد ناصر، عبد الرزاق

فراز، حفيظ الله بهروانه، نويد أحمد سعيد، فهيم أحمد خالد، محمد يوسف شاهد، عبد المجيد عامر، محمد أحمد نعيم، محمد طاهر نديم، وعبد المؤمن طاهر. جزاهم الله أحسن الجزاء، آمين.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب القيم نبراساً يضيء بأنواره سبل الهداية والرشاد، ونبعاً يروي غليل كثير من عباده المخلصين، آمين.

الناشر